الصراع بين الوالدين كما يدركه الطفل وعلاقته بمشكلات توافقه فى ضوء متغيرى استراتيجيات التعايش والنوع الاجتماعى *

ليلى طعيمة **

مقدمـــة

تعد الصراعات بين الوالدين أحد مثيرات المشقة التى تحدث داخل الأسرة، والتى يترتب عليها عواقب مباشرة على الأبناء؛ فالجو النفسى للأسرة يؤثر على النمو العام للفرد، فقد أشارت أدلة متعددة إلى أن الأطفال الذين يتعرضون بشكل مستمر للصراع بين والديهم يكونون أكثر استهدافًا للعديد من المشكلات النفسية والجسمية، حيث يشكل الصراع الحادث بين الوالدين نوعًا من التحدى بالنسبة لأفراد الأسرة فى الحفاظ على علاقات تجمعهم تتسم بالاستقرار والرضا؛ خاصة عندما يصبح الصراع خارج نطاق السيطرة، مما يؤثر سلبًا على جودة العلاقات داخل الأسرة بل وأيضا استمراريتها.

ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف العلاقة بين إدراك الطفل للصراعات بين الوالدين- بدءًا من المشاجرات والمناقشات الهادئة وحتى الصراعات التى تتضمن قدرًا كبيرًا من العنف والغضب- ومشكلات التوافـق النفسـى للأطفـال؛ كما تتمثل فى: مشكلات الجانب الذاتـى الداخلـى،

* رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

** باحث دكتوراه، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة؛ وملحق بقسم التعليم والقوى العاملة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الخامس والخمسون، العدد الأول، يناير ٢٠١٨.

ومشكلات الجانب الظاهرى الخارجى، وذلك لدى عينة غير إكلينيكية من الأطفال فى مرحلة الطفولة المتوسطة وما قبل المراهقة، مع الأخذ فى الاعتبار متغيرين نفترض أنهما يؤديان دورًا بارزًا فى هذه العلاقة، وهما: استراتيجيات التعايش التى يستخدمها الطفل؛ ونوعه الاجتماعى، وذلك فى محاولة لاختبار النموذج المعرفى السياقى لجريش وفينشام Grych & Fincham.

مُدخل إلى مشكلة الدراسة

تنقسم مشكلة الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسة، القسم الأول ويتعلق باستكشاف العلاقة التى تربط بين الصراع بين الوالدين كما يدركه الطفل وتوافقه النفسى فى البيئة المحلية. أما القسم الثانى فيتناول وصف دور بعض المتغيرات الديموجرافية والمتغيرات الأسرية بشكل خاص فى تفسير العلاقات بين متغيرات الدراسة، أما القسم الثالث والأخير فيتعلق باستكشاف الدور الذى يؤديه متغيرا استراتيجيات التعايش، والنوع الاجتماعى فى هذه العلاقة، والذى قد يختلف أيضًا بسبب الأدوار المتوقعة والمقبولة اجتماعيًا لكل من الذكور والإناث فى المجتمعات العربية؛ وفى ضوء ما سبق يمكن صياغة تساؤلات الدراسة الحالية على النحو التالى:

١- هل توجد علاقة ارتباطية طردية بين الصراع بين الوالدين كما يدركه الطفل، ومشكلات توافقه النفسى والاجتماعى فى عينة الدراسة الحالية ؟

٢- هل توجد علاقة بين كل من الصراع بين الوالدين كما يدركه الطفل ومشكلات توافقه النفسى وبعض المتغيرات الديموجرافية المتعلقة بالسياق الأسرى كمستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة، وعدد سنوات زواج والديه ؟

٣- هل توجد فروق جوهرية بين تقدير الطفل لمشكلات توافقه النفسى وتقدير والدته لهذه المشكلات؟

٤- هل يسهم كل من إدراك الطفل للصراع بين والديه، واستراتيجيات التعايش، والنوع الاجتماعى فى التنبؤ بمشكلات توافقه النفسى والاجتماعى؟

٥- هل تسير العلاقات بين المتغيرات المنبئة ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للطفل فى المسارات التى افترضها النموذج المعرفى السياقى لجريش وفينشام؟

مفاهيم الدراسة

مفهوم الصراع بين الوالدين كما يدركه الطفل

نعرف مفهوم الصراع بين الوالدين باعتباره "تفاعلاً بين الوالدين يعبران فيه عن اختلافهما فى الرأى حول موضوعات مختلفة متفاوتة من حيث أهميتها وزمانها واستقرار أسبابها، ويتم التعبير عن هذا الاختلاف فى الرأى بصور مختلفة متدرجة الشدة، وتتحدد آثار هذا التفاعل ومترتباته وفقًا لعدد من العوامل والأبعاد وخصائص الصراع الحادث".

أما بالنسبة لإدراك الطفل للصراع بين الوالدين أوضح جريش (١٩٩٨) أن إدراك الطفل للصراع بين الوالدين يقصد به "تقييمات الطفل الذاتية لمعنى الصراع بين والديه من حيث صلته الوثيقة بالحياة الشخصية السعيدة، أو التنعم النفسى".

وفى عام ١٩٩٢ قام كل من جريش وفينشام وسيد بتلخيص إدراك الطفل للصراع بين الوالدين فى ثلاثة أبعاد رئيسة، وهى:

١- خصائص الصراع: ويشمل ذلك تقرير الطفل حول أبعاد الصراع بين الوالدين، من حيث تكرارها وشدتها ومضمونها وحلها.

٢- تقييمات الصراع: وهى عبارة عن التقييمات المحددة التى تتعلق بتأثير الصراع على الطفل وتتمثل فى: التهديد المدرك وكفاءة التعايش ولوم الذات واستقرار أسباب الصراع.

٣- إشراك الطفل فى الصراع: ويتضمن قدرة الطفل على التنبؤ بالصراع مستقبلا، واحتمال إشراكه من قبل والديه فى الصراع الدائر بينهما.

مشكلات التوافق النفسى

استندت الدراسة فى تعريف مفهوم مشكلات التوافق النفسى إلى جهود أشينباخ وزملائه .Achenbach et al فى بحوثهم الميدانية، حيث قسموها إلى فئتين واسعتين من المشكلات، هما :

أ - مشكلات الجانب الذاتى الداخلى: نشير بها إلى تلك المشكلات التى تظهر كجزء واضح من ميل الأفراد للاحتفاظ بنمط غير ملائم أو غير توافقى من التحكم أو التنظيم لمشاعرهم الداخلية، وحالتهم المعرفية؛ أى الطريقة التى يفكر بها الأفراد حول مشاعرهم، كما نقصد بمصطلح الجانب الذاتى الداخلى أن هذه المشكلات تتطور وتظل بشكل كبير داخل الفرد؛ ولهذا يشار إليها دائمًا بأنها الأمراض الخفية، أى التى نجد صعوبة فى التعرف عليها من خلال الملاحظة المباشرة.

ب- مشكلات الجانب الظاهرى الخارجى: وهى على النقيض من مشكلات الجانب الذاتى الداخلى؛ حيث يسود الاعتقاد بأن مشكلات الجانب الظاهرى الخارجى تنتج كجزء من ضعف التحكم، أو ضعف تنظيم الذات، أى أن الأطفال الذين يظهرون مشكلات سلوكية شديدة وخطيرة: كالعراك، والسرقة، والتهديد وغيرها من هذه السلوكيات، يعانون من صعوبات شديدة فى تنظيم سلوكهم والتعبير عن انفعالاتهم.

مفهوم استراتيجيات التعايش

وقد تم تحديد الاستراتيجيات موضع الاهتمام فى الدراسة الحالية بناء على نتائج دراسة عاملية أجراها ساندلر وآخرون (١٩٩٠)، اهتمت بتحليل مضمون استراتيجيات التعايش التى يستخدمها الأبناء مع الطلاق، الذين تراوحت أعمارهم ما بين ٩ إلى ١١ سنة، وقد حددت فى إحدى عشرة استراتيجية مقسمة إلى خمس فئات كبرى، وهى:

أ – استراتيجيات التعايش النشط وتضم هذه الفئة ثلاث استراتيجيات هى: صنع القرار معرفيًا، الحل المباشر للمشكلات، البحث عن فهم أفضل للموقف.

ب– استراتيجيات إعادة التشكيل الإيجابى؛ وتضم هذه الفئة أربع استراتيجيات وهى: التفكير الإيجابى، التفكير المتفائل، التحكم، التقليل أو التهوين من شأن العواقب.

ج– استراتيجيات التشتيت وتضم هذه الفئة اثنين من استراتيجيات التعايش هما: التحرر من الانفعالات السلبية، الأفعال المشتتة.

د – استراتيجيات التجنب وتضم هذه الفئة ثلاث استراتيجيات هى: أفعال التجنب، الكبت، أفكار التمنى.

هـ – استراتيجيات البحث عن المساندة والدعم وتضم نوعين من الاستراتيجيات هما: المساندة الفعلية، المساندة الوجدانية.

مفهوم النوع الاجتماعى

إذا نظرنا لأصل كلمة النوع الاجتماعى سنجدها كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتينى Genus تعبر عن الاختلاف والتمييز الاجتماعى للجنس، وقد ظهر الاهتمام بدراسة متغير النوع الاجتماعى، خلال العقود القليلة الماضية، مع

ظهور الحركة النسوية، حيث تم وضع ملامح هذا المفهوم الحديث نسبيًا وتقديم التعريفات له.

وعرفته منظمة الصحة العالمية باعتباره يشير إلى كل من القواعد، والأدوار، والسلوكيات، والنشاطات، والخصال المحددة اجتماعيًا والتى يعتبرها مجتمع ما ملائمة للرجل أو للمرأة.

وفى إطار دراستنا الحالية، وحتى نستطيع الوقوف على جوانب هذا المفهوم ذى الطبيعة الثقافية المعقدة، وتحديد الإجراءات الملائمة لتقييمه وتقدير حجم الدور الذى يقوم به فى العلاقة بين إدراك الطفل للصراع ومشكلات توافقه النفسى والاجتماعى؛ فسوف نقيم النوع الاجتماعى للطفل وما يرتبط به فى ظل تمثل الطفل لمتطلبات الدور الاجتماعى الذى تحدده الثقافة التى يعيش فيها.

النموذج المعرفى السياقى لجريش وفينشام

يركز نموذج جريش وفينشام (١٩٩٠) بشكل أساسى على محاولة الطفل للفهم، والاستجابة لنوبات الصراع بين الوالدين، كما يحدد العمليات التى قد تتوسط مشقة الصراع على الطفل ومشكلات التوافق النفسى، ويركز على أهمية السياق الذى يحدث فيه الصراع بين الوالدين، وإدراكات الطفل، ومستوى ارتقائه. ونستطيع توضيح مكونات النموذج وطبيعة العلاقات بينها فى الشكل (١) كالتالى:

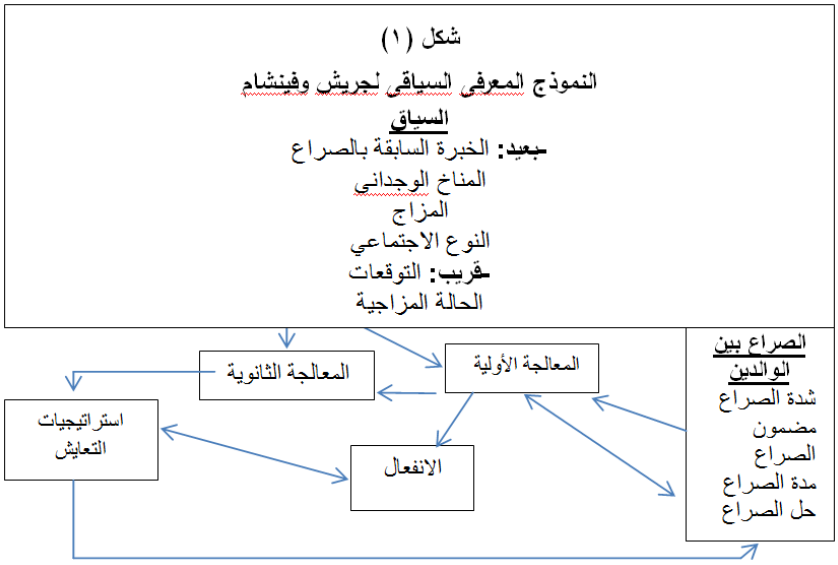

أما فيما يتعلق بنظرة النموذج وتطبيقاته حول العلاقة بين إدراك الطفل للصراع بين الوالدين، ومشكلات التوافق النفسى، فنجد أن جريش وفينشام (١٩٩٠) قد افترضا أن تأثير الصراع بين الوالدين على التوافق النفسى للأطفال يعتمد على كل من: الكيفية التى يُعبر بها الوالدان عن الصراع، والكيفية التى يفسر بها الأطفال معنى الصراع وآثاره على حياتهم الشخصية؛ فالأطفال الذين يدركون الصراع على أنه مهدد لهم، أو يشعرون بأنهم غير قادرين على مواجهته بكفاءة، يميلون لأن يكونوا أكثر قلقًا وعجزًا عندما يظهر الصراع بين الوالدين، وكذلك الأطفال الذين يلومون ذواتهم على الخلافات التى تحدث بين والديهم، أو الذين يشعرون بوجوب تدخلهم فى إنهاء هذه الخلافات والصراعات، يميلون للشعور بالذنب، والخجل، والحزن.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا: منهج الدراســة: تتبع الدراسة الراهنة المنهج الوصفى الارتباطى المقارن.

ثانيا: التصميم البحثى: تنتمى الدراسة الراهنة لفئة الدراسات ذات التصميم المختلط، الذى يجمع بين الطرق الكمية والكيفية فى دراسة واحدة أو بصورة متعاقبة فى دراستين أو أكثر، لذا فقد تم إجراء الدراسة الحالية على مرحلتين كالتالى:

١- المرحلة الأولى: تم فيها تطبيق أدوات الدراسة على عدد (٢٠٧) من الأطفال وأمهاتهم، وسوف نعرض للسمات المميزة لهم فى الجزء الخاص بوصف عينة الدراسة.

٢- المرحلة الثانية: تم الاعتماد فيها على إجراء مقابلات كيفية متعمقة مع توأمين من الذكور المتطابقة ممن تعرضوا لصراع بين أبويهما، وذلك بهدف تقديم صورة متعمقة وتفصيلية حول طبيعة الصراع بين الوالدين وإدراك الطفلين له ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى.

ثالثاً: عينة الدراسة

أ- **عينة الدراسة الكمية:** تكونت من مائتين وسبعة أطفال (١٠٤بنات و١٠٣أولاد)، فى المدى العمرى من تسع سنوات حتى اثنتى عشرة سنة، وكان متوسط أعمارهم (١٠,٥٧ سنوات ± ١,٠٢٥ سنة)، وهم من تلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية، كما شاركت أمهات هؤلاء الأطفال فى الدراسة الحالية، وقد تم تحديد مجموعة الأطفال المشاركين وفقًا لبعض المحكات المرتبطة بهدف الدراسة ومتغيراتها، كان أهمها أن يكون الطفل المشارك مقيمًا مع والديه كليهما.

ب- عينة الدراسة الكيفية: تكونت من طفلين ذكور توأم متطابقة وأمهم فى أسرة تعانى صراعات مستمرة بين والديهم، وكانت أعمارهما ١١ سنة، ويدرسا فى الصف الخامس الابتدائى بمدرسة خاصة.

رابعاً: أدوات الدراسة

أ- أدوات الدراسة الكمية

بعد الاطلاع على الأدوات المتاحة فى الإنتاج البحثى، ومراجعة أهداف الدراسة تم انتقاء أربعة استخبارات ملائمة لاستخدامها فى دراستنا الراهنة، وهى:

- مقياس إدراك الأطفال للصراع بين الوالدين: يتكون المقياس من تسعة وأربعين بندا، تقيس هذه البنود أبعاد إدراك الطفل للصراع بين والديه، وذلك اعتمادا على النموذج المعرفى السياقى لجريش وفينشام، وهى: تكرار الصراع، شدة الصراع، الحل المقدم للصراع، مضمون الصراع، التهديد المدرك، استقرار أسباب الصراع، لوم الذات، إشراك الطفل فى الصراع، كفاءة التعايش.
- قائمة مراجعة سلوك الطفل: تتكون تلك القائمة من ١١٨ بندًا تقيس مدى واسعًا من مشكلات السلوك؛ وتندرج تلك المشكلات تحت فئتين من مشكلات التوافق؛ وهما: مشكلات الجانب الذاتى الداخلى، ومشكلات الجانب الظاهرى الخارجى.
- قائمة مراجعة استراتيجيات التعايش للأطفال: وهى عبارة عن قائمة مراجعة صممت ضمن أنشطة برنامج البحوث الوقائية بجامعة ولاية أريزونا الأمريكية عام ٢٠٠٠؛ لتلائم الأطفال من سن تسع سنوات حتى سن ثلاث عشرة سنة. وقد تم تقنين تلك القائمة ومراجعتها وتنقيحها على عينة من الأطفال فى ظل ظروف المشقة النابعة من الخلافات بين الوالدين.

- بطارية قياس الدور النوعى للأطفال: تتكون تلك البطارية من ستين بندًا مقسمة على ثلاثة مقاييس فرعية هى: الأنوثة والذكورة والسمات المحايدة، وتشير استجابة الطفل على كل بند من بنود المقاييس الفرعية إلى ميله لتعريف نفسه وفقًا للمعايير الثقافية التى يحدد المجتمع مدى ملاءمتها لجنس الطفل.

ب- أدوات الدراسة الكيفية

اعتمدت دراسة الحالة الكيفية على دليل مقابلة متعمقة يضم عددًا من الأسئلة المفتوحة، وتم الاستعانة به أثناء إجراء المقابلة مع الأم، وذلك بالإضافة إلى الأدوات التى تم إعدادها فى الدراسة الكمية، والتى تغطى عددًا من الجوانب المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

عرض لأهم النتائج

سوف يتم عرض النتائج فى ضوء محورين، المحور الأول وهو نتائج التحليل الكمى للبيانات، أما المحور الثانى فسيعرض للتحليل الكيفى المستخلص من دراسة الحالة.

أولا: التحليل الكمى للبيانات الإحصائية

وسنعرض فيما يلى لنتائج التحليلات الإحصائية فى ضوء فروض الدراسة:

الفرض الأول: تحقق الفرض الأول للدراسة الراهنة، حيث وجدت علاقة طردية بين إدراك الطفل للصراع الحادث بين والديه ومشكلات توافقه النفسى والاجتماعى، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١، وعند النظر بشكل أعمق للأبعاد الفرعية لكلا المتغيرين يتضح لنا ما يلى:

- وجود علاقة ارتباطية طردية بين غالبية أبعاد الصراع ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى بشكل عام، بينما لم تظهر علاقة دالة إحصائيًا بين كل من تكرار الصراع والحل المقدم للصراع وكفاءة تعايش الطفل مع الصراع، ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى بصورة عامة.
- وجود علاقة طردية بين جانبى مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للطفل وبين غالبية أبعاد إدراك الطفل للصراع بين والديه ما عدا بعد واحد فقط وهو تكرار الصراع، والذى لم يرتبط بأى من نوعى مشكلات التوافق.

الفرض الثانى: تحقق الفرض الثانى بشكل جزئى؛ حيث وجدت علاقة بين بعض المتغيرات الديموجرافية ومتغيرى الدراسة الرئيسين، حيث توصلت النتائج إلى:

١- وجود ارتباط طردى عند مستوى دلالة ٠,٠٥، بين عدد سنوات الزواج وكل من إدراك الطفل للصراع ومشكلات توافقه النفسى والاجتماعى بشكل عام.

٢- وجود علاقة عكسية دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١، بين مستوى تعليم الأب وبين مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للطفل، فكلما زاد مستوى تعليم الأب قلت مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى لدى الطفل، وكذلك وجدت علاقة ارتباطية عسكية عند مستوى دلالة ٠,٠٥، بين مستوى تعليم الأم ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى لدى أطفالها.

وفى الوقت ذاته وجدت علاقة ارتباطية عكسية –عند مستوى دلالة ٠,٠٥–بين مستوى تعليم الأم وإدراك الطفل للصراع بين والديه؛ فكلما زاد مستوى تعليم الأم تقل ملامح الإدراك السيء للصراع بين والديه، بينما لم تظهر أية مؤشرات على وجود علاقة جوهرية بين مستوى تعليم الأب وإدراك أبنائه السيىء للصراع.

٣- وجود علاقة عكسية بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة وبين إدراك الطفل للصراع الحادث بين والديه، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١.

الفرض الثالث: نجد أن الفرض الثالث قد تحقق جزئيًا حيث توصلت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين تقديرات الأم لمشكلات التوافق النفسى بشكل عام وبين تقديرات الطفل لها، حيث كانت تقديرات الأم أقل من تقديرات الطفل لها.

الفرض الرابع: تشير نتائج تحليل الانحدار باستخدام أسلوب المكونات الأساسية إلى التحقق الجزئى للفرض الرابع، حيث أسهمت بعض المتغيرات التى تهتم بها الدراسة الراهنة دون غيرها فى التنبؤ بمشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للطفل بجانبيها.

من خلال النظر للنتائج السابقة يتضح لنا أن التغييرات فى المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر ١٨٪ من التباين فى المتغير التابع، وهو الدرجة الكلية التى تعبر عن مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للطفل.

كما أشارت النتائج إلى أن هناك إسهامًا دالاً إحصائيًا- عند مستوى دلالة ٠,٠٥- لثلاثة متغيرات فقط فى التنبؤ بمشكلات التوافق النفسى والاجتماعى لدى الأطفال، وهى إدراك الطفل للصراع بين والديه واستراتيجيات التجنب والأنوثة. ومن الجدير بالذكر فى هذا الإطار أن تمثل الطفل لمتطلبات الدور الأنثوى تسهم عكسيًا فى مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى؛ وتشير تلك النتائج إلى أنه:

- عندما يزيد إدراك الطفل للصراع بين والديه بدرجة واحدة تزيد مشكلات توافقه النفسى والاجتماعى بمعدل ٠,٤٨ درجة تقريبًا، وذلك بعد استبعاد تأثير المتغيرات الأخرى.
- عندما يزيد استخدام الطفل لاستراتيجيات التجنب فى التعايش مع مثيرات المشقة تزيد مشكلات توافقه النفسى والاجتماعى بمعدل ٠,٢٦ درجة، وذلك بعد استبعاد تأثير المتغيرات المستقلة الأخرى.
- عندما يزيد تمثل الطفل لمتطلبات الدور النوعى الأنثوى تقل مشكلات توافقه النفسى والاجتماعى بمعدل ٠,٣٢ درجة، وذلك بعد استبعاد تأثير المتغيرات المستقلة الأخرى.

الفرض الخامس: تحقق الفرض الخامس من فروض دراستنا الحالية؛ حيث تسير العلاقات بين المتغيرات المنبئة ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للطفل فى المسارات التى افترضها النموذج المعرفى السياقى لجريش وفينشام؛ مما يؤكد وجود تطابق بين السياق العربى والسياق الأجنبى فى تأثير الصراع بين الوالدين على الطفل.

تم الاعتماد فى تحليل المسار على نتائج تحليل الانحدار، والذى أوضح أن المتغيرات ذات التأثير المعنوى فى المتغير التابع (مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى بشكل عام)، وذلك من خلال برنامج StataSE-12، وتوضح نتائج التأثيرات غير المباشرة لكل من المتغير المستقل (إدراك الطفل للصراع) والمتغيرات الوسيطة (الأنوثة واستراتيجيات التجنب) على المتغير التابع (مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للطفل) وجود تأثير وسيط لكل من الأنوثة واستراتيجيات التجنب فى العلاقة التى تربط بين إدراك الطفل للصراع بين والديه ومشكلات توافقه النفسى حيث نجد ما يلى:

- يقل تأثير إدراك الطفل السيء للصراع بين والديه على معاناته من مشكلات توافقه النفسى والاجتماعى فى حالة تمثله لمتطلبات الدور الأنثوى كما يفرضه المجتمع.
- يظهر التأثير الوسيط لاستراتيجيات التجنب فى ضوء الأنوثة.
- يتأثر ميل الطفل لاستخدام استراتيجيات التجنب فى مواجهة مثيرات المشقة بإدراكه للصراع الحادث بين والديه، حيث يقل استخدامه لها بمقدار ٠,٠٣٠ درجة كلما زاد إدراكه السيىء للصراع بين والديه بمقدار درجة واحدة.

ثانيا: أهم نتائج دراسة الحالة الفردية

هناك عدد من النقاط التى أثرتها دراسة الحالة حول الدور الفعلى لبعض المتغيرات فى تفسير العلاقة بين الصراع بين الوالدين والتوافق النفسى للأطفال، وأهم هذه النقاط :

- دور قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره ومدى تأثيرها على تقييم الأم للطفل: تعد قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأفكاره من أحد المتغيرات التى تؤثر فى إرجاع والديه تجاهه، حيث كانت من أكثر العوامل التى أثرت كثيرًا فى تفهم الأم لاحتياجاته ومشكلاته ومحاولة إيجاد الحلول لها.
- النوع الاجتماعى والصورة النمطية ومشكلات التوافق النفسى: فقد قيمت الأم طفليها فى ظل الصور النمطية التى حددها المجتمع عن سمات الذكر والأنثى، وقد يؤثر مثل هذا التقييم فى أسلوب المعاملة الوالدية ونوع مشكلات التوافق التى قد تظهر لدى الطفل.
- استراتيجيات التعايش المتعلمة: اختلفت استراتيجيات التعايش التى استخدمها الأم فى التعامل مع الخلافات الزواجية عبر المراحل التى مر بها زواجها، وكذلك الاستراتيجيات التى استخدمها الأب، حيث مالت الأم فى النهاية لاستخدام استراتيجيات التجنب فى مناقشة الموضوعات الشائكة والمثيرة

للخلاف بينها وبين زوجها، وهو الأمر الذى يعطى نموذجًا للأطفال حول كيفية التعامل مع المواقف المثيرة للمشقة، وأساليب حل المشكلات، وذلك استنادًا إلى عدة محكات أهمها نجاح أو فشل تلك الاستراتيجيات فى تجنب التهديد المدرك المرتبط بتلك المواقف.

مناقشة نتائج الدراسة

تمت مناقشة نتائج الدراسة الحالية فى ضوء محورين رئيسين، هما:

١- مناقشة النتائج فى ضوء الإنتاج البحثى والدراسات السابقة

وتناول هذا المحور ما أثارته النتائج فى دراستنا الحالية من قضايا ونقاط منهجية، ومدى اتفاق النتائج مع الدراسات السابقة والنماذج النظرية المفسرة للعلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك فى ظل أربعة أبعاد رئيسية، هى:

أ- متغير النوع الاجتماعى.

ب – دور متغير استراتيجيات التعايش.

ج- العلاقة بين المتغيرين الوسيطين.

د- العلاقة بين المتغيرات فى إطار الأسرة كنموذج اجتماعى.

٢- مناقشة النتائج فى ضوء ما أمكن استخلاصه من تضمينات

وركز هذا المحور اهتمامه على قضايا المآل والتشخيص المستقبلى، والتى تنقسم إلى شقين من خلال ما قدمه لنا التحليل الكيفى فى دراستنا الحالية؛ أولهما، دور العوامل المحددة والميسرة للاستهداف للإصابة بالاضطراب النفسى، وثانيهما، يتعلق بالتنبؤ بالمآل فى ظل ظروف شخصية وأسرية بعينها.